أطل عليهم من تفكيري الشارد

أو هؤلاء هم الحجاج يارب : الناس هم الناس فى كل مكان حتى فى الطريق إلى بيتك المعظم !

ومر يوم وكاد الثانى ينقضى ، وشاء الله أن يريح فكرى ، فدوى البوق واختلطت بدويه الزغاريد ، واستيقظت على نغمات القطعة الموسيقية التى كونتها تلك المقاطع المتوافقة ممتزجة بتصفيق الأمواج ، ونظرت إلى ساعتى فإذا بها تشير إلى الثانية عشرة مساء ، ومر فى أذنى صوت يتحدث قائلا بأننا قد وصلنا «رابغ» وأن علينا أن نبدأ الإحرام ، وأسرع الجميع إلى الحمام وأنا فيهم لنستحم على ترانيم الزغاريد ونلبس ثياب الإحرام . واجتمعنا على ظهر الباخرة ، وكانت تلك هى اللحظة الخالدة التى تبعث الرهبة فى القلوب ، وتحرك أقسى النفوس صلابة . الجميع فى ابتهال وخشوع « لبيك اللهم لبيك ، لا شريك لك لبيك » وقد بدا الرجال عراة إلا من مئزر أبيض « بشكير » يدور حول وسطهم وآخر يغطى كتفهم الأيسر . وارتدت النساء اللابس البيضاء الواسعة ، والخمر وقد بدت مثل هالات جميلة حول وجوههن ، وضربتها على صدورهن فظهرن فى أبدع زى وأكمل زينة . عمت الفرحة واشتركنا فى التلبية ؛ السيدات فى صوت خافت يمتزج بترديد مرتفع قليلا ومتآلف من الرجال « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك ، والملك لا شريك لك » . ها نحن قد وقفنا ملبين وجئنا ساعين ، نلبى نداءك أيها الإله العظيم . هذا النداء الذى يسرى فى روح كل مؤمن ، ويحرك قلبه فى كل حين حتى إذا ما وافى ميقات الحج بعث فيه شوقاً ينطلق ناراً ونورا ليذهب بمن استطاع إليه سبيلا حيث يلبى النداء ، وفاء بوعدك الذى وعدته لإبراهيم ؛ فلقد رددت الجبال والوديان أذانه فى الناس بالحج ، وحملته الأثير ووجد مجالا فى قلوب المؤمنين ممن استنشقوه من البشر

ولاحت معالم « جدة » من بعيد فزاد التهليل والتكبير

عزيزة توفيق
كلية الآداب

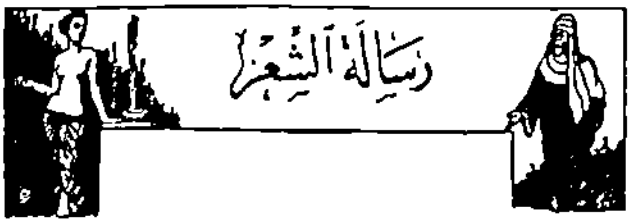

فى الشعر المطلق

التوبة الكبرى :

للاستاذ عبد اللطيف الشهابى

« مهداة إلى أخى الأستاذ أنور المعداوى »

هو :

لا تفزعى . . أختاه فالفجر لاح
على نثـــار من بقايا الجراح
غسلها المطر
كفنها الزهر
قبلها الطـــل بثغر الصباح
ساخرة . . تزدرى هوج الرياح

هى :

طافت بنا الأرواح فى أسرها
مخبولة تنـــدب فى سرها !
مغلولة اليـد
فى قسوة القيد
لتغرق الآلام فى غرهـــا
وتدفن الآمال فى قبرهـا

هو :

لا تجزعى . . أختـاه لا تجزعى
هيـا معى . سيرى ولا ترجعى
نجتاز وادى الشقاء
إلى سروح الرجاء
نعيـد ذكرى حبنا المرح ! !
ونغسـل الآثام بالأدمع !

هي :

عدت وفي قلبي صدى المـاثر
كالحلم ، عند الشفق الساحر
في توبتي الكبرى
وأدمعي الحـرى
فاغفر لي الآثام ياشاعري
ولا تكن كالغاضب الثائر !

هو :

لا ترهبي . فالشمس عند المغيب
تحدث الأفق بسر الغيوب ،
سر الهوى والأنين
فصدق عن يقين :
إني بهذا الكون طيف غريب
كآهة عبر الفضاء الرحيب

هي :

هيا معي ، نصب صفو الرحيق
نعطر المرج بمسك فتيق
ننشد في الزهر
أنشودة الأعصر :
لم يسمع الكون صراخ الغريق
فامتدت الأيدي لغل وثيق !

هو :

ومن وراء الأفق الأزرق !
رفت طيوف الأمل المونق
على سنى الضياء
ما بين ظل وماء
فهدهدت بالسعد قلب الشقي
في غفوة « عذراء » لم تخلق !

العراق — الحلة

عبد اللطيف الشرباني

الشعر والطفولة:

صديقي الصغير

للاستاذ محمد علي مخلوف

عداً سيتيه بك المنصب ... وتلك النبوءة لا تكذب
هو القول يلهمه شاعر ... إلى الوحي في صدقه أقرب
كأني أراك بلحظ الغيوب ... يحف بك الجند والموكب
فهذا يحيي الرئيس العظيم ... وذاك يعظمه يعجب !
عساك التقى وغذاك العفاف ... فلله منبتك الطيب !!
فما مثل أمك في الطهر أم ... ولا كأبيك لعمري أب .

* * *

ستوفد يوماً إلى معهد ... رحيق العلوم به يسكب
فتلقى لدانك في ظله ... وذاك يثور وذا يصخب
وعت راع غريب العصا ... يهش عليهم ولا يضرب
يسوق القطيع إلى مورد ... عذاب الهوى عنده يعذب
وحلم الطفولة إن خف لا ... سلام هناك ولا معتب
أهازيج صوتك حول الربى ... بغام الطلا شاقه الربرب
ومن مقلتيك يشع الذكاء ... كما شع في الظلمة الكوكب
وأسنانك المرهفات الحدا ... د خير سلاحك إذ تغضب
فيا لاعباً بحسان الدمى ... تراك بألعابها تلعب . .
وكم ذا تطارد من هرة ... وما من يديك لها مهرب
فآونة تمسكا ذيلها . . ... وآونة رجلها تسحب
وليس يردك عنها المواء ... ولم يحمها الناب والمخلب
وكم مزقت من كتاب يداك ... وما نالك اللوم إذ تذنب
ولو علم الكاتبون الكرا ... م ما سوف تأتيه لم يكتبوا
حكيم لعمري فيما فعلت ... وإن لم تجرب كما جربوا
فما ينفع الناس يبقى وما ... يضر فأولى به يذهب
أخالديا ابن الحسيب الكريم ... وضنء النجيبة إذ تنسب
لأنت جلال بدا طالعاً ... ونبع من الظرف لا ينضب

دار الأهرام

محمد علي مخلوف